والعاصي اذ الكل متقلب في رحمة نعم الله علينا واختم لنا
بالسعادة اي الايمان التي ختمت بها لاوليآئك خواص عبادك
وقوله التي ختمت بها لاوليآئك يدل على ان السعادة قد
تحصل لغير الاوليآء ولينظر ما المراد بهم هل كل من آمن
او خواص عباد الله والظاهر انه اراد الثاني والسعادة في حقهم
اعلى منصبا منها في حق الآخرين اذ شتان بين من هي في حقه
امان من كدورات الاهوال يوم القيامة جملة وتفصيلا
وبين من هي في حقه امان من الخلود لا غير واجعل خير
ايامنا واسعدها يوم لقائك هذا كالتفسير للسعادة اذ كل
من كملت له السعادة كان يوم لقاء مولاه خير ايامه والمراد
باللقاء المواجهة والاجتماع ومعنى هذا في حق الله تعالى
رويته ذاته العلية وسماع كلامه الذي هو الصفة النفسية
فكانه قال واجعل خير ايامنا يوما نلقاك فيه اي نراك
ونسمع كلامك فيه وزحزحنا ابعدنا في الدنيا عن نار الشهوات
فان من زحزح في الدنيا عن نار الشهوات زحزح عن نار
جهنم في الآخرة وادخلنا بفضلك في ميادين الرحمة جمع
ميدان وهو مجال الخيل استعير هنا لمحل التعطفات
والعطايا وافاضة الخير على المحتاجين وذلك المراد
بالرحمة واكسنا من نورك جلابيب اي استار
العصمة لا شك ان الوجود الفائض على الاشيآء كلها نور
من انوار الباري تعالى فانوار ذلك الوجود تضمحل

ظلمات

ظلمات العدم او ما هو منزل منزلة العدم لانتفاء ثمرته واذا
كان النور سببا في انكشاف الظلمة وانكشاف الظلمة سببا
في سلوك طريق الاستقامة اذ لا موجب للخروج عنها
وهي من لوازم العصمة كان ذلك من باب التعبير بالملزوم
عن لازمه لان الانسان اذا كسي جلباب العصمة سترت
عنه طرق المعاصي لان حجب العصمة حائلة بينه وبينها
فلا يسلك الا سبيل الطاعة واجعل لنا ظهيرا معينا على
طاعتك من عقولنا فان من كان له من عقله معين اعانه
نشات عن نظر كانت آراؤه ناجحة والعقل قوة مهيأة
لادراك الكليات بالذات والجزئيات بواسطة الالات
ومهيمنا من ارواحنا اي حافظا فكل حافظ للشيء اذا
كان مشرفا على حقيقته وكنهه فهو مهيمن عليه والاشراف
يرجع للعلم والاستيلاء بالقدرة والحفظ والمعنى اكشف
عن بصايرنا ما ندرك به حقايق احوالنا حتى نكون عليها
مشرفين مستولين مراقبين فان العبد اذا اشرف على
حاله وسره واستولى مع ذلك على تقويم اوصافه ودام
بحفظها على الدوام فهو مهيمن بالاضافة الى قلبه ومسخرا
من انفسنا بكسر الخاء المشددة اي باعثا على الطاعة من
التسخير وهو ايصال الشيء الى الغرض المختص به قهرا
فالمسخر هو المقتضي للفعل قاله الراغب في مفرداته ومنه
سخرت الانسان اي كلفته خدمتك وتسخير الشيء في اللغة